المنع والعطاء في القصص القرآني سورة يوسف انموذجا

م.م رائد حسام محمد رشيد الصالحي
وزارة التربية العراقية ، مديرية تربية ديالى
ثانوية العلامة الالوسي للبنين

المقدمة

الحمد لله المتفرد بالخلق والتدبير، الواحد بالحكم والتقدير المالك الذي لا يخرج عن ملكه صـــغير ولا كبير العليم الذي لا يخف عليه خافي الضـــمير أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ(١٤)([1])أحاط بمبادئ الأمور ونهاياتها المنعم على الخليقة، بإيصـــال أقواتها، وهو المتكفل بما في جميع حالاتها، من على العباد بالجود قبل الوجود وقام لهم بأرزاقهم على كلتا حالاتهم من إقرار وجحود، أمد كل موجود بوجود عطائه، وظهر بحكمته في أرضه، وبقدرته في سمائه([2])(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[3].والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب ،أفصح الثقلين لسانا، وأعذبهم بيانا، وعلى آله وأصحابه الذين جندوا أنفسهم لحماية الكتاب فصاروا خاصة الخاصة ونجوما يهتدي بأنوارهم أولوا الألباب والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الحساب.

فان أعظم ما اشتغل به الباحثون وأنفس ما صرفت إليه العقول والدارسون وأعظم علم وأشرفه هو العلم بكتاب الله المكنون، والبحث في أغواره وأعماقه ،فقد بذل علماء المسلمين في خدمة هذا الكتاب جهودا جبارة منذ الصـــدر الأول وحتى يومنا هذا ، فاعتنوا بألفاظه ومفرداته ومعانيه وتراكيبه وإعرابه وفقهه ،والبحث لا يتوقف عن إخراج كنوزه ودرره في أي جانب من جوانب معارفه المختلفة والقرآن الكريم كتاب شـــريعة ومنهج وسلوك وتقويم إضافة إلى ما تضمنه من قصص قرآني .

فمن المعلوم أن(الحادثة المرتبطة بالأسـباب والنتائج يهفو إليها السـمع، فإذا تخللتها مواطن العبرة في أخبار الماضين كان حب الاستطلاع لمعرفتها من أقوى العوامل على رسوخ عبرتها في النفس، والموعظة الخطابية تسرد سردا لا يجمع العقل أطرافها ولا يعي جميع ما يلقى فيها، ولكنها حين تأخذ صورة من واقع الحياة في أحداثها تتضـــح أهدافها، ويرتاح المرء لســماعها، ويصـــغي إليها بشـــوق ولهفة، ويتأثر بما فيها من عبر وعظات)[4].ومن أحسن القصص كما قال الله تعالى (وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)[5] فقصة نبي الله يوسف (عليه السـلام) التي لها وقع خاص في النفوس، لطالما اشـتاقت إلى سـماعها مرة بعد مرة ،ولطالما تفتحت القلوب لها ،والآذان ،ومما انفردت به هذه القصة أنها جاءت في سورة كاملة ،ولم تأت متفرقة بخلاف غيرها من القصص القرآني ، وفي هذه السورة أسلوبا خاصا من أساليب أعجاز القرآن وهو الاعجاز في الأسلوب

[1] سورة الملك الآية(١٤)
[2] التنوير في إسقاط التدبير،ابن عطاء السكندري،تحقيق محمد عبد الرحمن الشاغول، دار السلام القاهرة ط١، ٢٠٠٧ ص١١
[3] سورة آل عمران (٢٦)
[4] مباحث في علوم القرآن ،مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧ ص ٣٠٠.
[5] سورة يوسف الآية (٣) .

القصصي.([٦]) وقداهتم العديد من العلماء والباحثين، بهذه السورة لكشف معانيها وأسرارها فمنهم من تناولها من جهة الشريعة ومقاصدها، ومنهم من تناولها بجوانبها النفسية وأثرها على الفرد والمجتمع، وغيرها من الدراسات .إلا أن دراستي ستتناول مفهوم المنع والعطاء في هذه القصة .

أهمية الموضوع والسبب في اختياره

١.خدمة كتاب الله تعالى فان شرف العلم من شرف موضوعة.

٢.هذه القصة تزيدنا يقينا بالقدر الإلهي لتجعل إرادتنا متعلقة بإرادة الله تعالى التي فيها خير الدنيا والآخرة.

٣.اسلوب المنع والعطاء من الموضوعات المهمة الجديرة بالاهتمام والبحث وخاصة في القصص القرآني كقصة يوسف (عليه السلام)

٤.من طرائق الله في إصلاح عباده أن الألم والمكابدة والمعاناة غالبا ما تكون هي وسائل رحمته وعين فضله، ومن يدرك هذا يتعلم التفويض والتسليم، والتزام الأدب مع الله وعدم الاعتراض على المنع بل يشكر ربه على المنع كما يشكره على العطاء، بل ربما خاف العطاء وخشي منه الفتنه واستراح للمنع ورأى فيه المنة.[٧]

٦.الاطمئنان والارتياح عند سماع هذه القصة ،وما آلت إليه نهاياتها بصورة واضحة قال خالد بن معدان[٨](سورة يوسف ومريم مما يتفكه بهما أهل الجنة في الجنة) وقال عطاء بن رباح[٩](لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها)[١٠]

أهداف الدراسة :-

١. إن الهدف الأساس هو رضا الله تعالى والعيش مع كتابه عز وجل.. نعمةُ يدركها من انعم الله بها عليه وما أسعد الإنسان إذ جعل هذا الكتاب إمامهُ واهتدى بهدية بعد أن تدبر آياتهِ.

٢.إنّ من أهداف الدراسة الغوص في بحر عظيم هو: تفسير كتاب الله، فالعلم يشرف بشرف موضوعه، وموضوع بحثنا كتاب الله. إضافة إلى المنع والعطاء في كتاب الله تعالى والذي يحتاج إلى إعمال فكر وتأمل وتدبر وتعمق وغوص في النص القرآني لاستخراج هذه المعاني والأسرار.

مشكلة الدراسة :-

هذه الدراسة تجيب على الإشكالية التالية والتي يمكن أن نصيغها على الأسئلة الآتية:

---

[٦] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (المتوفى سنة ٨١٧ هـ) تحقيق: محمد علي النجار نشر:المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ج ٦ ص ٤٧،ينظر: القصص القرآني عرض وقائع تحليل وتوجيه، الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، نشر دار القلم،دمشق ط١ - ١٩٩٨ ،ج٢ ص١١ .

[٧] ينظر: نار تحت الرماد الدكتور مصطفى محمود ،نشر دار المعارف ط٦ ص ٨٥.

[٨] خالد بن معدان أبو عبد الله الكلاعي الحمصي: عالم أهل بلده في زمانه سمع ثوبان ومعاوية وأبا امامة توفي(١٠٤ه) ينظر: تذكرة الحفاظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) نشر : دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م ج١ ص ٧٢

[٩] عطاء بن أبي رباح فقيه الحرم والبطاح، مفترش الجنبين والطراح، أبو محمد عطاء بن أبي رباح توفي(١١٤ه)ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني(المتوفي: **٤٣٠ه**) نشر دار السعادة - بجوار محافظة مصر،(١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)ثم صورتها عدة دور منها١- دار الكتاب العربي - بيروت٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت٣- دار الكتب العلمية- بيروت،ج٣ ص ٣١٠،٣١٢

[١٠] حاشية الصاوي على الجلالين،أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي (المتوفى١٢٤١ ه)نشر دار الجيل بيروت ،ج٢ ص٢٣٣

ما هو المنع وما هو العطاء وهل إن المنع والعطاء فيه عبر وعظات؟

خطة البحث :- حيث جاءت خطة البحث في هذا الموضـــوع على النحو الآتي:- **المبحث الأول :** التعريف بمفهوم المنع والعطاء والعلاقة بينهما و**المبحث الثاني : التعريف بسورة يوسف.**

وختاما لا أدعي الصـواب في كل ما كتبت ،فالكمال لله وحده، والنقص من صـفات البشـر ، ولكن حسـبي أن أبحث في كتاب الله، فان أصبت فمن الله وان أخطأت فأستغفر الله.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. فقد جاء البحث بعنوان التعريف بمفهوم المنع والعطاء والعلاقة بينهما والقصص القرآني والتعريف بسورة يوسف (عليه السلام) وهو على مبحثين :-

المبحث الأول : التعريف بمصـــطلحات العنوان : المطلب الأول : المنع لغةً واصـــطلاحا والمطلب الثاني : العطاء لغةً اصطلاحاً والمطلب الثالث : القصص القرآني لغةً واصطلاحاً والمطلب الرابع : العلاقة بين المنع والعطاء و**المبحث الثاني : التعريف بسـورة يوسـف وتتضـمن** : المطلب الأول : اسم السـورة ومكان وزمان نزولها وترتيبها في المصحف والنزول و المطلب الثاني : سبب نزول سورة يوسف (عليه السلام) والمطلب الثالث : سبب تسميتها أحسن القصص والمطلب الرابع : مناسبة سورة يوسف لما قبلها وما بعدها والمطلب الخامس : الوحدة الموضوعية لسورة يوسف (عليه السلام) والمطلب السادس : أبرز مقاصد السورة.

المطلب الأول

المنع لغةً واصطلاحاً

١- المنع لغةً : ذكر اللغويون في معنى المنع أقوالاً: فالمنع لغة مأخوذ من مصـــدر الفعل الثلاثي (مَنَعَ) جاء في العين : (مَنّعْتهُ أمنعه منعاً فامتنع ، أي حِلتُ بينه وبين إراداته)[١١] . ويقول الأزهري: (المنع أن تحولَ بين الرجل و بينَ الشَّـيء الذَّي يُريدهُ . يقال : مَنَعْتُهُ فامْتَنَعْ)[١٢] . وذكر ابن فارس معنى آخر للمنع بقوله : (المْيمُ و النون و العْيَنُ أصْـلٌ وَاحد هْوَ خلافُ إلاعطاءِ ومنعْتُهُ الشـيء منَعْاً ، وهو مانع ومناع . ومكان منيعٌ .وَهُوَ في عزٍ ومنَعْة)[١٣] ، وتبعه الجوهري أو ما في معناه[١٤] . وقد ذكر ابن منظور معنى أخر للمنع حيث يقول: (هو تحجيرُ الشـيء ورجل مَنوُعٌ ومانعٌ وَمَنَّاعٌ ضـنينٌ ممْسكٌ ومانعْتهُ الشـيء ممَانعة ومَنْعَ الشـيءُ مَناعة فهو منَيعٌ اعتزَّ وتعســزَّ ، وفلان في عِزٍ وَمَنعةِ بالتحريك وقد يُســكن يقال المنعةُ جمعٌ أي هو في عِزَّ ، ومن يمنْعه من عشـيرتهِ وقد تمنعَّ و امرأة متمنعةٌ لا تؤاتى على فاحشـةٍ)[١٥] والممنوع أيضـاً هو الشـيء المحظور فالمنع هو

---

[١١] العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـــ) ، تحقيق : د . مهدي المخزومي وإبراهيم السـامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ – ١٩٨٥ م ، مادة (منع) ج٢ ، ص ١٦٣ .

[١٢] تهذيب اللغة ، الأزهري (أبو منصـور محمد بن أحمد الهروي ، ت ٣٧٠هـــ) تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م ، مادة (منع) ج٣ ، ص١٤ .

[١٣] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس (أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت ٣٩٥هـــ ، تحقيق : عبد السلام محمد هاروت ، دار الفكر ، (د.ط) ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مادة (منع) ج٥ ، ص٢٧٨ .

[١٤] الصـحاح تاج اللغة وصـحاح العربية ، الجوهري (أبو نصـر بن إسماعيل بن حماد والفارابي (توفى في حدود ٤٠٠ه)ـــ ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ط٤ ، ١٤٧٠هـ - ١٩٨٧م ، مادة (منع) ج٣ ، ص١٤ .

[١٥] لسان العرب : ابن منظور لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، مادة (منع) ج٨ ، ص٣٤٣ .

الشيء المحظور غير المسموح به[١٦]. ويقال أيضا : (حصن منيع وقد مَنْعَ مناعة إذا لم يُرَمْ ورجل مَنوع يمنع غيره ورجل مَنِيعُ يمنع نفســـه) . وبهذا يتبين أن ما ذكره اللغويون للفظة المنع بصـــيغها المتنوعة تدور في مجملها حول مفهوم الحجز. والمانع من صـفات الله تعالى له معينان أحدهما: ما روي عن النبي (ﷺ) انه قال: (اللهم لا مَانِع لما أعْطيتَ ولا مُعطيَ لما مَنَعْت)[١٧] .

والمعنى الثاني : تفسير المانع أنه تبارك وتعالى يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم ومن هذا يقال فلان في منعة أي في قوم يمنعونه ويحمونه وهذا المعنى في منعة الله بالغ إذ لا مَنعَة لمن لم يمنعه الله ولا يمتنع من لم يكن الله له مانعاً[١٨] فسبحان الله الذي يحول بين أنصاره والمؤمنين به وبين أذاهم فكأنما يحصنهم من الإساءة، فمما سبق نلاحظ أن المعنى اللغوي للمنع هو التحصين من شيء أو الإحالة دون فعل شيء ولقد تابع أرباب المعجمات العربية ما ذهب إلية الخليل والأزهري في معنى هذه اللفظة إذ أنهما يعتبران من أئمة اللغة السابقين في هذا الشأن[١٩].

٢- **المنع اصطلاحاً** : أما المنع اصطلاحاً ففي الرجوع إلى المصادر لا يوجد تعريفاً محدداً ومؤصلا (ولعل ذلك يرجع إلى مقاربته من المعني اللغوي والذي غلب المعني اللغوي عليه ، ويلاحظ ذلك عند استعمال النحاة للفظة المنع في المواضع التي تستدعي ذلك سواء صرحوا بذكر اللفظة علناً أم كنوا عنها باستعمال مرادفات وتعبيرات تدل عليها فإن الأمر في كلا الحالتين يدور على المعنى المعجمي للفظة المنع ذاتها ، حيث كان النحاة يطلقون حكم المنع ويريدون به رفض نطق أو تركيب اســتعمال أو إعراب أو عمل أو إجراء ما لأنها أخلت بمقتضيات الصحة والقواعد النحوية الضابطة لها ، ولم يؤثر عن النحويين أنهم استعملوا تعبيراً واحداً عند تداولهم بمصطلح (المنع) إنما تعددت هذا التعبيرات بين مرادفات للمنع ، أو ألفاظ تفض إلى دلالته نفسها تارة وأخرى تقترب من دلالة المنع تارة ثانية لكنها تســتقل عنها ولعل عله ذلك تعود (إلى أن النحويين لم يكونوا يعنون كثيراً بتحديد مصطلحات هذه الظواهر في المقام الأول ، وإنما كانت غايتهم بسط المفاهيم العامة لأغراض تعليمية ، فكانوا يهتمون بالمعاني اللغوية لهذه الألفاظ من غير الالتفات إلى مفاهيمها الاصطلاحية)[٢٠] .إذ كان هم النحاة الحفاظ على هذه اللغة المباركة وصولاً للعناية بكتاب الله المعجز[٢١].

---

[١٦] ينظر : لسان العرب : مادة (منع) والمعجم الأساسي العربي : للناطقين بالعربية ومتعلميها : تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاروس، ص١٥٤ .

[١٧] صـحيح البخاري، محمد بن إسـماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(المتوفى ٢٥٦ هـــ) كتاب الآذان ، باب الذكر بعد الصلاة، رقم الحديث (٨٤٤)ج١ص١٦٨

[١٨] تهذيب اللغة : الأزهري مصدر سابق،ج ٣ص١٥ .

[١٩] تهذيب اللغة : الأزهري : ٣،٨٩ ، ولســان العرب : ابن منظور مادة (منع) ، وتاج العروس من جواهر القاموس : السـيد مرتضى الزبيدي : تحقيق مصطفى مجازي . د . ت ، مادة (منع) ومتن اللغة : الشيخ احمد رضا : دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص٣٥٢ – ٣٥٣ .

[٢٠] ظاهرة النيابة في العربية : عبد صالح : (دراسة وصفية تحليلية) رسالة دكتوراه ، جامعة المستنصرية ، ١٩٩٧م .ص٣٣

[٢١] ينظر : أساليب (المنع) في النص القرآني ، مقاربة في دلالات الأسلوب الصريح والخروج عنه ، المدرس لدكتور : سيروان عبد الزهرة الجنابي ، المدرس المساعد : صادق فوزي دباس ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة .

المطلب الثاني

العطاء لغةً واصطلاحاً

أولا: العطاء لغةً : إن المتتبع لمفهوم العطاء في معاجم العربية القديمة والحديثة يجده – أي المعنى – لا يخرج عن مفهوم المناولة ، ونقل الشيء من ملكية إلى أخرى ، والعطاء اسم مصدر – يمد ويقصر – مأخوذ من العطو : وهو التناول ، يقال : عطوت الشيء ، أعطو : تناولته ، وفي الأثر : (أربى الربا عطو الرجل عرض أخية بغير حق)[٢٢] ، أي تناولت بالذم ونحوه ، وهو في اللغة : اسم لما يعطى به ، والجمع عطايا ، وأعطية ، وجمع الجمع : أعطيات[٢٣] . ورجل وامرأة معطاة : كثير العطاء ، والجمع : معاطٍ ،ومعاطي ،واستعطى وتعطى : سأله . والإعطاء : المناولة كالمعطاة والعطاء والانقياد[٢٤].والتعاطي : التناول وتناول ما لا يحق والتنازع في الأخذ والقيام على أطراف أصابع الرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء ومنه قوله تعالى ﴿ **فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ**﴾[٢٥] ، وركوب الأمر كالتعاطي أو كالتعطي في الرفعة[٢٦] ، والتعطي في القبيح ، وعاطى الصبي أهله عمل لهم وناولهم ما أرادوا وهو يعاطيني ويعطيني ينصفني ويخدمني ، وقوس عطوي كسكري : سهلة وسموا : عطاء وعطية وعطيتة فتعطى عجلته فتعجل وتعاطينا فعطوته : أي غلبته[٢٧] .

ثانيا: العطاء اصطلاحاً : لا يخرج العطاء في المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي حيث أن معناه يدور حول معنى المناولة ، قال ابن العربي : حقيقة العطاء هي المناولة ، وهي في اللغة والاستعمال عبارة عن كل نفع أو ضر يصل من الغير إلى الغير[٢٨] .وقال المناوي : العطاء التناول ، والمعطاة المناولة لكن استعملها الفقهاء في مناولة خاصة[٢٩] . ونفهم مما سبق أن معنى العطاء هو إحدى الفضائل الإنسانية التي تعني البذل والتضحية ، ولا يتقيد بحب الذات فقط ، وإنما حب الآخرين كذلك ، كما انه – إي العطاء – يعني التجرد من التملك والأنانية ، وان العطاء من أهم الخصال الحميدة التي يتحلى بها البشر الطيبين خاصة منهم وذلك لأنها لا توجد إلا في الأشخاص الطيبين الذين لديهم صفات طيبة وشجاعة ويحملون صفات الإنسانية .

وإن من أعظم درجات العطاء الذي لا حدود له ، والذي لا يكون مقابل عوض هو من صفات الخالق (عز وجل) ، ومن منه سبحانه وتعالى ، وان من أسماء الله الحسنى (المعطي) ، فقد سماه به النبي ﷺعلى سبيل الإطلاق وقد ورد المعنى محمولاً عليه مسنداً إليه ، كما جاء في الحديث أن رسول الله ﷺقال : (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ

---

[٢٢] النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق ، طاهر احمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، نشر المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٢٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مادة (عطا) ج٣ ، ص٣٥٩.

[٢٣] ينظر : لسان العرب ، لأبن منظور ، طبعة دار صادر بيروت ،ج ١٥ص٦٨ .

[٢٤] ينظر : مفردات غريب القران ، للراغب الأصفهاني ، طبعة الانجلوا المصرية ،ج ١ص٣٣٨ .

[٢٥] سورة القمر الآية :(٢٩)

[٢٦] ينظر : بصائر ذوي التمييز، للفيروز أبادي ، طبعة بيروت ، ج٣ص٢٩ .

[٢٧] ينظر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ج٢ص ٦٠٩ .

[٢٨] أحكام القرآن : محمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي ، دار الكتب العلمية ، ج٤ص٧٤ .

[٢٩] التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي ، القاهرة ، (ت١٠٢١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ ، ص٥١٦ .

وَهُمْ ظَاهِرُونَ.)[٣٠] .والله المعطي هو الذي أعطى كل شـــيء خلقه وتولى أمره ورزقه في الدنيا والآخرة، وعطاء الله ســـبحانه وتعالى فيض لا ينقطع ولا ينتهي ، وهو في كل الأحوال مرتبط بعلمه وحكمته ، فهو يعطي خلقه وفق مشيئته التي تقتضيها حكمته دون أن يكون له غاية من عطائه سبحانه ، أي : عوض يرجوه من خلقه ، وأما عبادة عباده له فهي لخيرهم وسعادتهم ولترقية أرواحهم وتزكية نفوسهم[٣١] .

المطلب الثالث

القصص القرآني لغةً واصطلاحاً

أولا: القصص لغةً : مأخوذة من الجذر الثلاثي (ق ص ص) والذي انتظمت اشتقاقاته في عدة معانٍ في القران ، فقد ورد بمعنى الإقتفاء وتتبع الأثر[٣٢] ، كما في قولة تعالى ﴿ **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّـــيهِ ۖ فَبَصُـــرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْـعُرُونَ**﴾ [٣٣]، وقوله تعالى: (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَـصًـا) [٣٤] ، ولهذا يقال الذي يقص القصـص قصـاصـاً ، لأنه يتبع القصـة خبراً خبراً . ومنه : القصُّ وهو تتبع الأثر ، والقصـص : الأثر ، والقصـص : الأخبار المتتبعة[٣٥]. وقال ابن فارس: (ومن ذلك اشـتقاق القصـاص في الجراح ، وذلك لأنه يفعل به مثل فعله بالأول فكأنه قصتك أي ما شأنك اقتص أثره)[٣٦] . وورد بمعنى الخبر والأمر والشأن ، يقال ما قصتك أي ما شـأنك والجمع قصـص وقصـص[٣٧] . كما في قوله تعالى (فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَـصَ) [٣٨] . وفي تاج العروس قيل على أنها البيان ، نحو قوله تعالى (وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) [٣٩] أي : نبين لك أحســـن البيان ، وقال بعضهم : (القص : البيان) كأنه يتبع معانيها وألفاظه[٤٠] .

ثانيا: القصـــص إصـــلاحاً : هي الخبر عن الأمور التي يلي بعضـــها بعضـــاً، حتى يتناول الأمر من جميع جوانبه[٤١]. وعرف الرازي([٤٢]): القصـــص على أنها : (مجموع الكلام المشـــتمل على ما يهدي إلى الدين

---

[٣٠] صحيح البخاري، البخاري (كتاب العلم) باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم الحديث(٧١) ج١ص٢٥

[٣١] ينظر : الأخلاق الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، ج٢ص٣١٧ .

[٣٢] لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، مادة (قصص) ج٥ ، ص٣٦٥١.

[٣٣] سورة القصص : الآية(١١) .

[٣٤] سورة الكهف : الآية(٦٤).

[٣٥] المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ص٦٧١ .

[٣٦] مقاييس اللغة ، أبو الحســـن احمد بن فارس الرازي ، تحقيق : عبد الســـلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، د . ط ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مادة (قص)ج٥ ، ص١١ .

[٣٧] ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس (ت ٧٧٠هـــ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج٢ ، ص٥٠٥ .

[٣٨] سورة القصص : الآية : (٢٥).

[٣٩] سورة يوسف : الآية : (٣).

[٤٠] ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو مرتضـى الملقب بمرتضـى ، الزبيدي (ت ٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د.ط ، د.ت ، ج١٨ ، ص٩٩ .

[٤١] ينظر : الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم ، نشر وتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ج١ ، ص٤٢ .

[٤٢] هو أبو عبد الله فخر الدين اخذ كثر علومه عن أبيه خطيب الري في زمانه كان إماما في علم الكلام والعلوم العقلية واللغة وشدت الرحال إليه لتلقي العلم على يديه من مختلف الأقطار من مؤلفاته المحصول ومفاتيح الغيب (توفي ٦٠٦ ه)ينظر : طبقات المفسرين ، الادنة ويه ص ٢١٤ ، الأعلام ، الزركلي ، ج ٦ ص ٣١٣.

ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة)[٤٣] . بينما يعرف مناع القطان قصص القرآن بأنها : (أخباره عن أحوال الأمم الماضية ، والنبوات السابقة ، والحوادث الواقعة ، وقد اشتمل على كثير من الوقائع في الماضي ، وتاريخ الأمم ، وذكر البلاد والديار ، وتتبع آثار كل قوم ، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه)[٤٤] .

ويقول ابن عاشور أن : (القصة هي الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها ، فليس ما في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قصصاً مثل ذكر وقائع المسلمين مع عدوهم ، وجمع القصة قصص بكسر القاف ، وأما القصص بفتح القاف ، فأسم للخبر المقصوص ، وهو مصدر رسمي به المفعول ، يقال : قص على فلان إذا أخبره بخبر)[٤٥] .وتقول مريم السباعي في كتابها : (القصة في القرآن الكريم) بأنها : (تتبع آثار وأخبار الأمم الماضية ، وإيراد موافقتهم وأعمالهم وبخاصة مع رسول الله (ص) إليهم ، مع إظهار آثار الدعوات فيهم وذلك بأسلوب حسن جميل مع التركيز على مواطن العبرة والعظة)[٤٦]. والذي يبدو لي من خلال ما ذكر في تعريف القصة القرآنية أن تعريف مريم السباعي للقصة القرآنية هو الأرجح ، لأنه يشمل جميع ما سبقه من التعاريف ، مع التركيز على مواطن العبرة والعظة في هذا التعريف .وهذا ما تهدف إليه القصة القرآنية ، ليتتبع معانيها وألفاظها للوصول إلى المراد من قصها ، والإخبار بها وأخذ العبرة منها ،.

ثالثا: القرآن لغةً : اختلف جمهور العلماء من المفسرين واللغويين في لفظة القرآن واشتقاقها على قولين:

القول الأول : إن لفظة القرآن على وزن فعلان مشتقة من القرء بمعنى الجمع واختاره الزجاج ، قال ابن الأثير(٤٧): وسمي القرآن قرآناً لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران[٤٨]. يقول ابن فارس : القاف والراء والحرف المعتل كلها أصل صحيح تدل على جمع واجتماع ، ومنه القرآن وكأنه سمي بالقران الجمعة القصص والأحكام وغير ذلك[٤٩] ، والقرآن إنما سمي بذلك ، لجمعه ثمرات الكتب السابقة ، والقرآن أصله من (القرء) ومعناه : الجمع والضم ، ويقال : قرأت الماء في الحوض ، أي : جمعته فيه ، ويقال : ما قرأت الناقة جنيناً ، بمعنى : لم تضم في رحمها على ولد ، وسمي القرآن قرآناً ، وذلك لجمعه الآيات والسور ، وضم بعضها إلى بعض)[٥٠].القول الثاني إن لفظة القرآن مشتقة إنه مشتق من القرائن جمع قرينة لأن آياته يشبه بعضها بعضا واختاره الفراء[٥١].

---

[٤٣] مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ ، ج١ ، ص٤٢ .

[٤٤] مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (ت١٤٢٠هـ) ، المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص٣٥ .

[٤٥] التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د . ط ، ١٩٨٤ هـ ، ج١ ، ص٦٤ .

[٤٦] القصة في القران الكريم ، مريم عبد القادر السباعي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص٣٥ .

[٤٧] أبو السعادات مجد الدين بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المحدث اللغوي الأصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر. وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه.من مؤلفاته النهاية وجامع الأصول وغيرها أن توفى في إحدى قرى الموصل(٦٠٦ ه)ينظر:الأعلام:الزركلي ج٥ ص ٢٧٢

[٤٨]) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير،مصدر سابق ،ج٤ ص ٣٠

[٤٩] معجم مقاييس اللغة ابن فارس ،مصدر سابق ج٥ ، ص٧٨ – ٧٩ .

[٥٠] ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، مصدر سابق ج١ ، ص١٢٨ .

[٥١] الإتقان في علوم القرآن ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ، ١٩٧٤ م)ج ١ ص ١٨٢

القرآن اصطلاحاً :-

ذكر الشـــوكاني في إرشـــاد الفحول بأنه: (القرآن كلام الله ، المنزل على النبي محمد (ص) ، المكتوب في المصاحف ، المنقول إلينا نقلاً متواتراً ، المتحدى بأقصر سورة منه)[٥٢] .وعرفه محمد أحمد معبد بقوله: (هو الكلام المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) بواسطة الأمين جبريل (عليه السلام) المنقول إلينا بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة ، والمختوم بسورة الناس ، والمتحدى بأقصر سورة منه)[٥٣] . وعرف القرآن أيضاً بأنه : (كلام الله ، منه بدا ، بلا كيفية قولاً ، وأنزله على رسوله وحياً ، وصـــدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ، ليس بمخلوق ككلام البرية ، فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر)[٥٤] .

المطلب الرابع

العلاقة بين المنع والعطاء

إن المنع والعطاء بيد الله وبأمر من الله وذلك في الدنيا والآخرة قال تعالى (كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً (٢٠) انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً (٢١) لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولاً) [٥٥] .

وبين ذلك رســـول الله ﷺ: فقال : (اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ)[٥٦].وخير من بين العلاقة بين المنع والعطاء هو رسول ﷺ: إذ بين العلاقة بين المنع والعطاء تبياناً واضحاً فقال : (**إِنَّ** عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ ، **وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ**)[٥٧].لا شك أن الله سبحانه وتعالى يمتحن عبادة سواء في المنع أوفي العطاء فإنه يختبرهم من الذي يصبر على المنع ومن الذي يشـــكر على العطاء كما قال ﷺ (عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)[٥٨] ومن قرأ القصة القرآنية عموماً ، أو قصة يوسف بالتحديد، وجد ربطاً محكماً بين القصة بأحداثها وأشخاصها وبين تدبير القدر فالقصة القرآنية قصة إيمان للإيمان جاءت وبالإيمان جاءت ، ولتربية العقيدة في القلب الإنساني قصت من الأحداث.

---

[٥٢] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـــ) ، تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط٤ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م ، ص١٣٤ .

[٥٣] نفحات في علوم القرآن ، محمد احمد محمد معبد (ت١٤٣٠هـ) ، دار السلام ، القاهرة ، ط٢ - ٢٠٠٥م ، ص١١.

[٥٤] ينظر : شـرح العقيدة الطحاوية ، صـدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الاذرعي الصـالحي الدمشـقي (ت٧٩٢هـــ) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، تخريج : ناصـر الدين الألباني ، دار السـلام للطباعة النشـر والتوزيع والترجمة ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م ، ج١ ، ص١٦٨ .

[٥٥] سورة الإسراء : الآيتين : (٢٠-٢١) .

[٥٦] سبق تخريجه .

[٥٧]أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ ، ٢٠٢) برقم: (٢٣٩٦) (أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب ما جاء في الصبر على البلاء)، وابن ماجه في "سننه" (٥ ، ١٥٩) برقم: (٤٠٣١) (أبواب الفتن ، باب الصبر على البلاء).

[٥٨] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ، كتاب الزهد والرقائق ، باب المؤمن أمره كله خير رقم الحديث(٢٩٩٩). ج ٨ ص ٢٢٧

فهي ترتبط من أول مشهد لآخر مشهد بيد التدبير والتقدير ولا تخرج عن هذا في صغير أو كبير ومن هنا لا يغيب عنك في آية واحدة أن تجد نسبة تسيير الأحداث والأشخاص إلى الله ، فكما أن الله عز وجل هو الذي يقص هذه القصة بأحداثها ، فهو سبحانه الذي كان المقدر لكل موقف فيها[٥٩] .

وكما أن البلاء يكون بالمنع والحرمان كذلك يكون البلاء بالعطاء والامتنان قال تعالى: (كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون)[٦٠] . ومن سنن الله تعالى أن الراضين والصابرين والشاكرين في كلا الحالين (المنع والعطاء) سيكون لهم هذا الامتحان والبلاء منحة ربانية ونفحة خير .

وإلا فأشد الناس ابتلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، فعن سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) قال : قلت :(يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ **قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ ، حَتَّى يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ ذَاكَ ، فَإِنْ كَانَ صُلْبَ الدِّينِ ابْتُلِيَ عَلَى قَدْرِ ذَاكَ ، (وَقَالَ مَرَّةً : [اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ]) وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى قَدْرِ ذَاكَ ، وَقَالَ مَرَّةً : عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، قَالَ : فَمَا تَبْرَحُ الْبَلَايَا عَنِ الْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ فِي الْأَرْضِ - يَعْنِي : - وَمَا إِنْ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ**)[٦١] .ومن جانب آخر يمكن القول : إن الرضا بمنع الله وعطاءه مداره يتوقف على الفهم إن في المنع حكمة ، وان في العطاء حكمة ، وليس لنا في جميع الأحوال إلا الرضا والتسليم والثقة بحكمة الله تعالى وان جهلنا ولم نعلم تلك الحكمة . يقول ابن عطاء الله السكندري[٦٢] . (ربما أعطاك فمنعك وربما منعك فأعطاك)[٦٣] ، ويقول أيضاً – رحمة الله تعالى – (متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء)[٦٤] .ويقول أيضاً في حكمه العطائية (إنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه)[٦٥] .ومن الأقوال المسكنة لأي ألم نفسي أو بدني ومصبرة على إي ابتلاء أو مصيبة قول رسول الله ﷺ: (**فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، اعْمَلْ لِلهِ بِالشُّكْرِ وَالْيَقِينِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**)[٦٦] .

---

[٥٩] سورة يوسف دراسة تحليلية، احمد نوفل، دار الفرقان – عمان الأردن، ط١ (١٤٠٩ه- ١٩٨٩م)، ص٤٥ .

[٦٠] سورة الأنبياء : من الآية (٣٥) .

[٦١]أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ ، ٢٨٤) برقم: (٢٥١٦) (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب) وأحمد في "مسنده" (٢ ، ٦٤٨) برقم: (٢٧١٣) (مسند بني هاشم رضي الله عنهم ، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم)، قال عنه الإمام الترمذي: حديث حسن صحيح، ينظر: جامع الترمذي: (٤ ، ٢٨٤) برقم: (٢٥١٦).

[٦٢] هو احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن عيسى الحسيني بن عطاء الله السكندري ، الجذامي كنيته : أبو الفضل ، وأبو العباس . كان زاهداً و متكلما بالإشارات ، وله مؤلفات ، توفى بمصر سنة (٧٠٩هـ) ، جامع كرامات الأولياء ، يوسف بن إسماعيل النبهاني ، (ت ١٣٥٠هـ) ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ،ج ٢ص٣١٧ .

[٦٣] شرح حكم الإمام ابن عطاء الله السكندري ، لإبن عباد النفري الريدي (ت ٧٩٢هـ - ١٣٨٩م) ، عني بضبطه والتعليق علية : الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهي ، مؤسسة الأهرام – القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ، ص٢٦٠-٢٦١ .

[٦٤]شرح حكم الإمام ابن عطاء الله السكندري ، مصدر سابق ص٢٦١ .

[٦٥] شرح حكم الإمام ابن عطاء الله السكندري ، مصدر سابق . ص٢٦٢

[٦٦]أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ ، ٢٨٤) برقم: (٢٥١٦) (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ، باب) وأحمد في "مسنده" (٢ ، ٦٤٨) برقم: (٢٧١٣).

قال ابن عباد[٦٧] : مَنعُ الله تعالى عبده في نيل شهواته ولذاته ، والكون مع شيء من عاداته عطاء جزيل منه ، لأنه أبقاء معه ، واقتطعه عن حظوظه وأعرضـــه ، وجرده منها ، وعكس هذا هو المنع على التحقيق ، وان كان عطاء في الظاهر[٦٨] .

المبحث الثاني
التعريف بسورة يوسف (عليه السلام)

سُورَة يُوسُفْ هي سُّورَة مكَّية بالإجماع أُنزلت قبل هجرة الرسول من مكة، ترتيبها الثّانية عشرةَ بين سّور المُصْحَف البالغة مئةٍ وأربعة عشر سُّورَة، وعدد آياتها مئةٌ وإحدى عشرةَ آيةً، وفي ترتيب القرآن الكريم تقع بعد سورة هود وقبل سورة الرعد. حيث تم تقسيم المبحث الثاني الى المطلب الأول اسم السورة ومكان وزمان نزولها وترتيبها في المصحف والنزول ، المطلب الثاني : سبب نزول سورة يوسف (عليه السلام) ،المطلب الثالث : سبب تسميتها أحسن القصص ، المطلب الرابع : مناسبة سورة يوسف لما قبلها وما بعدها ،المطلب الخامس : الوحدة الموضوعية لسورة يوسف (عليه السلام) ، المطلب السادس : أبرز مقاصد السورة.

المطلب الأول
اسم السورة ومكان وزمان نزولها وترتيبها في المصحف والنزول

(الاسم الوحيد لهذه السورة اسم سورة يوسف ، ووجه تسميتها واضح وظاهر ، لأنها قصت قصة يوسف (عليه السلام) كلها ، ولم تذكر قصة في غيرها ، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورتين)[٦٩] .

الأولى : في قولة تعالى (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَـــاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْـحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُـلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُـفَ وَمُوسَـى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِـنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَـى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّـالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) [٧٠].

والثانية : في قولة تعالى ﴿ **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ**﴾[٧١] . إن سورة يوسف (عليه السلام) مكية ونزلت بعد سورة هود وقبل سورة الحجر وهي السورة الثالثة والخمسون من حيث ترتيبها في النزول والثانية عشرة في المصحف ولم تذكر قصة نبي في مكان واحد في القران الكريم بهذا الإطناب بمثل ما ذكرت قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) وعدد آياتها مئة وإحدى عشرة بالاتفاق[٧٢]. وسورة يوسف (عليه السلام)

---

[٦٧] هو محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن مالك بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يحيى (الشـــهير بابن عباد) وأنه يكنى بأبي بكر عبد الله النفري ، وانه حميري النسب ، وانه (الرندى) بلداً ، توفى (٧٩٢هـ - ١٣٨٩م) .
نفح الطيب ج٣ ، ص١٧٧ ، سلوة الأنفاس ، ج٢ ، ص١٤٠ : بحث عن الرندى للدكتور التفتازاني .

[٦٨] شرح حكم الإمام ابن عطاء الله السكندري لابن عباد النفزي الرندي ، إشراف ومراجعة الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الأهرام – القاهرة ، ط١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ، ص٢٦٠ .

[٦٩] ينظر : تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، تونس الدار التونسية للنشر (١٩٧٩م) ، ط١ ، ج٢ ، ص١٩٧

[٧٠] سورة الإنعام : الآيات : (٨٣ – ٨٤ – ٨٥ – ٨٦) .

[٧١] سورة غافر : الآية : (٣٤) .

[٧٢] تنزيل القران للإمام محمد بن شهاب الزهري، تحقيق، د.صلاح الدين المنجد، دار الكتب الحديث، بيروت ،١٩٨٠ ، ص٢٧

هي السورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف ، وتقع في الجزء الثاني عشر أيضاً ، ولعلها نزلت في السنة الثانية عشرة من البعثة[٧٣] .وكما أسلفنا فإن السورة مكية ، وقالوا إنها مكية إلا أربع آيات منها[٧٤] ، والآيات التي يقولون أنها مدنية وهي الأولى والثانية والثالثة والسابعة ولكن لا يوجد ما يدل على إنها مدنية[٧٥] ، وان هذا القول بأن هذه الآيات الأربع مدنية قول واهٍ جداً لا يلتفت إليه[٧٦]، أما الآية السابعة وهي قال تعالىَّ(لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ)[٧٧]، فلا يستقيم سياق السورة بدونها أصلا مما يقطع بمكيتها وإذا اعتبرنا الآيات المشار إليها مدنية فكيف كانت تقرأ السورة في العهد المكي وهل يوجد دليل على أن السورة كانت تقرأ في مكة من قولة تعالى (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) [٧٨].وهل توجد سورة أخرى تبدأ بإذ حتى نقيس عليها هذه السورة ؟[٧٩] .

المطلب الثاني

سبب نزول سورة يوسف (عليه السلام)

ذكر المفسرون أسبابا لنزول هذه السورة الكريمة ، ولعل مما يساعدهم في تبيين وجهة نظر إن هذه السورة نزلت لسبب معين كون السورة الكريمة ذكرت في سياقها أن هناك سائلين عن قصة يوسف تجيبهم عنها هذه السورة ﴿ **لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ**﴾ [٨٠].وإن كان ورود هذه الآية لا يعين أن السورة نزلت لسبب معين ، إذ قد نفسرها أن في سورة يوسف عبراً للسائلين عن العبر في حكايات من غير وللباحثين عن الحكمة والسنة في أخبار الماضين ، لمن يتطلعون في الكون والخلق يبحثون عن حكمة الله وعلمه وتقديره من خلال تفكيرهم ونظرهم وسؤالهم[٨١] . فقد ذكر الواحدي الروايات التي جاءت في سبب نزول السورة ، فعن مصعب بن سعد عن أبية سعد بن أبي وقاص في قوله الله عز وجل (وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)ً [٨٢].

قال : أنزل القران على رسول الله (ص) فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله لو قصصت ، فأنزل الله تعالى يا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ)[٨٣] ،إلى قوله تعالى (وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)[٨٤] ، فتلاه عليهم زماناً ، فقالوا : يا رسول الله لو حدثتنا ، فأنزل الله تعالى ﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ**

---

[٧٣] ينظر سورة يوسف - دراسة تحليله ، د .احمد نوفل ،دار الفرقان – عمان الأردن ،ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. ص٢٤

[٧٤] الجامع لإحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٢ . ٩،١١٨

[٧٥] ينظر : زهرة التفاسير ، للشيخ محمد أبي زهرة – دار الفكر العربي . ١،٣٧٨١

[٧٦] ينظر : الإتقان في علوم القرآن ، للإمام الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق سعيد المندوب ، دار الفكر – لبنان، ط١ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ـــ. ١،٣٣.

[٧٧] سورة يوسف : الآية (٧) .

[٧٨]سورة يوسف : الآية (٤) .

[٧٩] ينظر : أوائل السور في القرآن الكريم ، علي نصوح الطاهر ، ط١ ، مكتبة التحرير ، القاهرة ،- ١٩٨٦م ، ص٢٥- ٢٦ .

[٨٠] سورة يوسف : الآية (٧) .

[٨١] ينظر : سورة يوسف دراسة تحليلية ، احمد نوفل : ٢٥ .

[٨٢] سورة يوسف : الآية (٣) .

[٨٣] سورة يوسف : الآية (١) .

[٨٤] سورة يوسف : الآية (٣) .

رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[٨٥] ، قال : كل ذلك لتؤمنوا بالقرآن[٨٦] .وقال عون بن عبد الله : ملّ أصحاب رسول الله (ص) ملّه ، فقالوا يا رسول الله حدثنا ، فأنزل الله تعالى ﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾**[٨٧] . قال : لم أنهم ملوّ ملّة أخرى فقالوا : يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن ، يعنون القصص ، فأنزل الله تعالى(وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)[٨٨].فأرادوا الحديث ، فد لهم على أحسن الحديث ، وأرادوا القصص ، فدلهم على أحسن القصص[٨٩].

المطلب الثالث

سبب تسميتها أحسن القصص

إن الذي ينظر في حياة النبي محمد ﷺ يجده أكمل وأشمل من حياة أي إنسان آخر من حيث الاقتداء به فكل إنسان يمكنه أن يتأسى به من جانب حياته يقول تعالي ﴿ **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾**[٩٠] .والسبب في تسمية قصة يوسف (عليه السلام) بأحسن القصص عائد إلى أمور ومنها أنواع التنقلات من حال إلى حال ومن محنة إلى محنة وبالعكس ، ومن الإذلال إلى العز وبالعكس ، ومن الخوف إلى الأمن وبالعكس ، ومن ملك إلى رق وبالعكس ، ومن فرقة وشتات إلى لم شمل وبالعكس ، ومن رخاء إلى جدب وبالعكس ، ومن ضيق إلى سعة وبالعكس ، ثم إلى عواقب حميدة[٩١] . (وإنها قصة نموذجية لنبي يبين في أحداثها حقيقة حياة الإنسان فوق الأرض في مختلف مراحل نموه وتطوره)[٩٢] .ولم تتكرر هذه القصة في القران الكريم بل جاءت مفصلة في مكان واحد ، لأنها لا تحتمل التوزيع والتقطيع على مشاهد عدة ، فمشاهد هذه القصة في هذه السورة المباركة لا يمكن فنياً وموضوعياً أن نقطعها أو نقسمها ونوزعها وهذا وجه واضح من وجوه الإعجاز من القران الكريم[٩٣] .

ومن روعة هذه القصة أن معانيها متجسدة أمام قارئها وكأنه يراها بالصوت والصورة ، وهي من أجمل القصص التي يمكن أن تقرأها ومن أبدع ما تتأثر به نحن لا نحتاج لشهادة علماء القصة فيها ، لان الله نفسه هو الذي يشهد على جودتها وروعتها (وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ) [٩٤]

المطلب الرابع

---

[٨٥] سورة الزمر : من الآية (٢٣) .

[٨٦] ينظر : أسباب النزول ، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد علي الواحدي النيسابوري الشافعي ، ت٤٦٨هـ ، دار باز للنشر والتوزيع عباس احمد الباز ، مكة المكرمة ، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع بالقاهرة ،- ١٩٦٨م ج٥ص٢٧٨ .

[٨٧] سورة الزمر : الآية (٢٣) .

[٨٨] سورة يوسف : الآية (٣) .

[٨٩] تفسير القران الكريم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ،تحقيق محمود حسن ، دار الفكر - ١٩٩٤م : ٢،٥٦٨ .

[٩٠] سورة الأحزاب : الآية (٢١) .

[٩١] قصص الأنبياء للشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي ، بتحقيق اشرف عبد المقصود ، بيروت ط٢ ،-٢٠٠٥م . ص١١٤

[٩٢] قصة يوسف (علية السلام) نموذج حياة ، ص٢٣٩ .

[٩٣] ينظر : سورة يوسف (عليه السلام) ، دراسة تحليلية ، ص٩- ١٠ .

[٩٤] سورة يوسف : الآية (٣) .

مناسبة سورة يوسف لما قبلها وما بعدها

إن القران الكريم جاءنا من عند الله تعالى لذلك فسورة مترابطة بعضها مع بعض وان سور القرآن بهذا الترتيب الذي نراه أمر توقيفي ، لذلك نجد إن أي سورة في القرآن مكانها هو أنسب مكان لها ، فإن تغير الشيء فيها يختل النظام المودع فيها من الله تعالى ولم يردنا أن الصحابة اختلفوا في موضع آية في سورة أوفي تقديم أو تأخير سورة في المصحف[٩٥]. إذن فالمناسبة بين الآيات والسور يهدف إلى جعل أجزاء الكلام بعضه آخذاً بأعناق بعض ليقوى بذلك الارتباط ويكون التأليف كالبناء المحكم المتلائم الأجزاء[٩٦]. ومن هذه المناسبات والارتباطات الأمثلة التالية : يقول الله تعالى (وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)[٩٧].يناسب قوله تعالى (وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) [٩٨].ومن هذه المناسبات في آخر قصة نوح (عليه السلام) في سورة (هود) (عليه السلام) ، قال تعالى (تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۛ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ)[٩٩]. وفي آخر سورة يوسف (عليه السلام) (ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ) [١٠٠][١٠١].وفي التناسق بين خاتمة سورة هود وفاتحة سورة يوسف قال في الفتوحات الإلهية ومحاسن التأويل عن الشهاب.

لما ختمت سورة هود بقولة تعالى(وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) [١٠٢] ، ذكرت هذه السورة بعدها لأنها من أنباء الرسل ، وقد ذكر أولاً ما لقي الأنبياء من قومهم وذكر في هذه ما لقي يوسف من إخوته ليعلم ما قاسوه من أذى الأجانب والأقارب فبينهما أتم المناسبة ، والمقصود تسلية النبي ﷺبما لاقاه من أذى الأقارب والأباعد)[١٠٣] .ومن أجمل هذه المناسبات أن سورة يوسف تشارك سورة الرعد في الخاتمة لكل منهما ففي سورة يوسف يقول(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [١٠٤] .

---

[٩٥] ينظر : محاضرات في علوم القرآن ص٧٢ ، د. غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، الأردن ، ط١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
[٩٦] ينظر : معترك الأقران في إعجاز القرآن ١،٤٥ للأمام جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي ، (ت ٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
[٩٧] سورة يوسف : الآية : (٣) .
[٩٨] سورة هود : الآية : (١٢٠) .
[٩٩] سورة هود : الآية : (٤٩) .
[١٠٠] سورة يوسف : الآية (١٠٢) .
[١٠١] ينظر : سورة يوسف ، دراسة تحليلية ، د . احمد نوفل :ص ٩٠ .
[١٠٢] سورة هود : الآية (١٢٠) .
[١٠٣] ينظر : سورة يوسف ، دراسة تحليلية ، احمد نوفل ص٩١ وينظر : الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ، (ت٢٠٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م : ج٤ص١ ، وحاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، دار صادر بيروت ،ج ٥ص١٥١ .
[١٠٤] سورة يوسف :الآية : (١٠٩) .

وفي سورة الرعد يقول تعالى (وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) [١٠٥]. وفي ختام سورة يوسف أيضا يحدثنا الله عن إحسانه إلى يوسف (عليه السلام) لكونه من المحسنين ، قال تعالى (قَالُوا أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) [١٠٦] وفي سورة الرعد (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ) [١٠٧] وفي سورة الرعد يقول تعالى (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ) [١٠٨] . ونجد أن محور سورة يوسف وشخصياتها يدور حول تغيير نفسي طرأ على كلهم في القصة[١٠٩]. واختتام سورة يوسف بوصف الكتاب بالحق قال(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)[١١٠].وافتتاح سورة الرعد بمثل ذلك بقوله تعالى (**المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ**)[١١١]. وهو من تشابه الأطراف[١١٢] .

المطلب الخامس
الوحدة الموضوعية لسورة يوسف (عليه السلام)

إن لكل سورة قرآنية خصوصيتها وجوها الخاص ، ولكل قصة قرآنية أحداثها الخاصة ، لكن سورة يوسف وقصتها طريفة طرافة كاملة لا في خصوصية واحدة ولكن في جملة خصائص تجعلها نسيجاً خاصاً منفرداً.

فهي القصة الوحيدة التي استغرقت سورة طويلة من القرآن الكريم وهي القصة الطويلة الوحيدة التي جاءت في مكان واحد ولم تتكرر في مواضيع أخرى[١١٣].(والمراد بالوحدة الموضوعية إن يكون العمل الفني متماسكاً إلى ابعد درجات التماسك بحيث إن كل جزئية تفضي إلى التي تليها ولا يمكن حذف جزئية واحدة لأن العمل الفني يستغني عنها أو إضافة جزئية أخرى يفتقر إليها)[١١٤].ولقد احتوت السورة على قصة سيدنا يوسف(عليه السلام)من بدايتها لنهايتها وعدد آياتها إحدى عشر ومائة آية وقال عنها علماء القصص أنها احتوت على جميع فنون القصة وعناصرها من التشويق وتصوير الأحداث والترابط المنطقي واستخدام الرمز فعلى سبيل المثال نجد القصة قد بدأت بحلم رآه سيدنا يوسف(عليه السلام)وانتهت بتفسير ذلك الحلم[١١٥] .

---

[١٠٥] سورة الرعد : الآية : (٤٢) .
[١٠٦] سورة يوسف : الآية : (٩٠) .
[١٠٧] سورة الرعد : الآية : (٢٢) .
[١٠٨] سورة الرعد : الآية : (١١) .
[١٠٩] ينظر : سورة يوسف دراسة تحليلية ، ص٩٣- ٩٤ .
[١١٠] سورة يوسف : الآية : (١١١) .
[١١١] سورة الرعد : الآية : (١) .
[١١٢] ينظر : أسرار ترتيب القرآن للأمام جلال الدين أبي بكر السيوطي ٩١١هـ ، تحقيق : عبد القادر احمد عطا ، ط١ – ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ص٩٥. وينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط٣- ٢٠٠٩م) . ج ٦ص٣٦٢
[١١٣] ينظر : سورة يوسف ، دراسة تحليلية ، احمد نوفل ، ص٩ .
[١١٤] الوحدة الموضوعية في سورة يوسف ،حسن محمد باجودة ، ط١، القاهرة ،دار الكتب الحديثة،١٩٧٥م،ص٢٥ .
[١١٥] ينظر : خواطر قرآنية ، نظرات في أهداف سور القرآن ، عمرو خالد ص١٧١ .

نزلت السورة تروي هذه القصة التي هي أطول قصص القرآن ، إذ تتعدد فيها الشخصيات ، وتتلون الأحداث ، ويجري فيها الحوار ليناً رقيقاً ، وتتوزع فيها عناصر توزيعاً يتطلب الفن القصصي ، فهي موزعه بمقدار ، تظهر وتختفي حسب الظروف الطبيعية ، وحسبما يحيط بالأشخاص من أحداث[١١٦].وقد بنيت بناء محكماً من حيث وحدة الموضوع وإحكام التصميم ، وتساوي المعاني ، اشترك فيها الفن والإحساس ، فجاءت ثرية بالألوان والسمات ، لأنها جمعت من عناصر القصة ما تفرق في غيرها من القصص القرآن ، وجاء ترتيبها للأحداث في تناسق وتسلسل فالمشاهد تنتقل بك – وهي تعرض – من صورة إلى صورة ، ومن حركة إلى حركة ، حتى تأتي عليها جميعاً ، وقرار ارتسمت في مخيلتك حقيقة حية بفضل ما فيها من قيم أخلاقية ، عرضت بأسلوب فني مؤثر ، وخيط الإحداث فيها – على ما بينها من اختلاف في الدوافع والمقاصد ، وتباعد في الزمان والمكان – تمسك به العناية الإلهية من البداية إلى النهاية ، فقد بدأت القصة برؤيا يوسف في عالم الغيب ، وختمت لتحقق رؤياه في عالم الشهادة[١١٧].وقصة يوسف أغلبها حصل له قبل النبوة ، وأكثرها مواقف مادية بحته ، ليس فيها تعدد ألوان ومواقف، على أنها أحداث مادية تقع في جميع الأوساط ، وليس فيها خوارق ومعجزات ، وليس فيها تصوير لحالات لنبي من الأنبياء ، وكان فيها دور المرأة التي ظهرت بارزة بطبيعتها وأنوثتها الطاغية ، فليس من الخير تكرير ما يثير الغرائز على أن أغلبها مواقفها كان من إخوة يوسف ، وهم من بيت إبراهيم وإسحاق[١١٨] .

المطلب السادس
أبرز مقاصد السورة

إن من ابرز مقاصد هذه السورة هو بيان قصة يوسف (عليه السلام) مع إخوته وما لقيه في حياته وما في ذلك من العبر من نواحي مختلفة . وفيها إثبات أن بعض الرؤى قد يكون إنباء بأمر معين وان تعبير الرؤى علم يهبه الله لمن يشاء من صالحي عباده وتحاسد القرابة ، ولطف الله بمن يصطفيه من عباده ، والعبرة بحسن العواقب وتسلية النبي (ص) بما لقية يعقوب ويوسف (عليه السلام) من آلهم من الأذى ، وصبر يعقوب ويوسف على البلوى ، وكيف تكون لهم العاقبة .

وفيها من عبر وتاريخ والحضارة القديمة وقوانينها ونظام حكوماتها ، وعقوباتها وتجارتها ونظام الرق وأحوال المساجين ومراقبة المكاييل[١١٩]. وهذه السورة لم تأت في القرآن لمجرد رواية القصص ، لأن هدفها يتلخص في آخر سطر من القصة وهو قوله تعالى (قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)[١٢٠] ، ولا ريب فإن الاتصاف بهذه الصفتين والعمل بهما هو من توفيق الله سبحانه وتعالى وقد من الله تعالى بهما على سيدنا يوسف بلم الشمل بأهله ، فأن

[١١٦] الفن القصصي في القرآن الكريم : د . محمد احمد خلق الله ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٦٥م ، مكتبة الانجلو المصرية ، ص٣١٤ .
[١١٧] سيكولوجية القصة في القرآن : د . التهامي نقرة ، تونس : الشركة التونسية للتوزيع ، ط١ : ١٩٧٤م . ص٥٠٩ -٥١٠.
[١١٨] ينظر : الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ، د. محمد محمود مجازي ، دار التفسير للطبع ، ط٢ - ٢٠٠٤م ، ص٢٨٦ .
[١١٩] ينظر : سورة يوسف ، دراسة تحليلية : ص٢٨-٢٩ .
[١٢٠] سورة يوسف : من الآية (٩٠) .

من يتقي الذنوب والمعاصـــي ويصـــبر على الأذى من الناس وعلى غيابة الجب ويصـــبر على الخدمة وعن الفحشـاء ويصـبر على السـجن ظلماً ويصـبر على كل ضـر ومُر فلا ريب انه لا يخاف دركا ولو قام عليه من في الأرض بالطول والعرض ومتى كان العبد في طاعة الله كان الله تعالى مع العبد ينجيه من السوء لأن الله لا يضـيع أجر أهل الإحسـان فالذي يزرع التقوى والصـبر يحصـد الأجر في الدارين[١٢١]. أما القصـة العميقة فتتجلى في الإيمان العميق بالله الذي ينصـــر الحق على الباطل ولو طال الأمر ، والثقة بهذا الانتصـــار ، ومواجهة أزمات الحياة المختلفة بصـــبر وثبات وإيمان ، والتفاؤل حتى في الشـــدة وترقب الفرج من الله في الأزمات ، والإيمان إن نية الخير والعزم عليه لا يولد في النهاية إلا خيراً والإيمان صبر وجهاد وثقة وتفاؤل.

الخاتمة:-

الخاتمة وأهم التوصيات

أحمد الله الذي يسر لي إكمال هذه الرسالة ، وأذن لي لها بالتمام. بعد إن أعطيتها أنفس أوقاتي ، وأكثر ساعات ليلي ونهاري وشغفت بها حبا وعشت في ضلالها ، حتى استوت على سوقها ، وهذه ختام مسكها وبدر تمام هذه الرحلة اليوسفية وقد ظهر لي كثير من النتائج :

١.إن قصـة النبي الله يوسـف (عليه السـلام) هي من أحسـن القصـص ، فهي قصـة كاملة لحياة نبي كريم من أنبيائه من بدايته حياته الى أخر حياته ، فهذه القصـــة يتجلى فيها المنع والعطاء إلى اســما صـــوره ، فالمنحى البياني للقصة اليسير بالقارئ والمستمع من منع إلى عطاء ومن عطاء إلى منع من أول حدث في السورة إلى الحدث الذي يليه ، فمن حضن الأب إلى غيابة الجب ، ومن رق الأسر إلى نعيم القصر، ومن المراودة ومكر النساء إلى استجابة الدعاء .ومن الجمال والحسن إلى داخل السجن. ومن ظلمة السجان إلى العلم والإحسان، ومن الخصب إلى الجدب، ومن الجدب إلى الخصب ، ومن النسيان إلى الإحسان ،ومن الاتهام بالاسائه إلى الاعتراف بالبرائه ، ومن البؤس والجفاء إلى الإنس والإيحاء ومن الاتهام الباطل إلى الشـــاهد العادل، ومن الإحسـان إلى البراءة و قمة التكريم والعرفان، ومن التفرقة والبؤس إلى الاجتماع والإنس ،ومن بشـارة الرؤيا إلى تحقق الرؤيا، ومن الملك الفاني إلى الملك الباقي.

٢ .ويظهر في القصـــة المنع بصـــورة جلية مثل حرمان حضـــن الأب، ومحنة الجب، الرق ،ومحنة النســـاء والســجن هو ظاهره منع لكن يتجلى فيه العطاء ويكون بمثابة دورة تأهيلية للاصـــطفاء والتمكين. والمنع في القصة مع كثرته إلا أنه ظهر أنه عطاء للجميع. والحب والجمال في القصة عطاء لكن ترتب عليه منع.

٣ .ويظهر في القصـة كذلك قمة العطاء بصـورة واضـحة كوصـول نبي الله يوسـف(عليه السـلام) للملك وإدارة البلاد ، وإن أحداث هذه القصـة كأنها سـلسـلة وكل حلقة فيها مترتبة على ما قبله وكان ظاهرها منعا وباطنها عطاء ،وبدايتها شرا وعاقبتها خيرا ، والعاقبة للمتقين.

أهم التوصيات:-

[١٢١] ينظر مؤتمر تفسير سورة يوسف هـ للشيخ عبد الله العلمي الغزي الدمشقي ، دار الفكر،١٩٦١م .ج ٢،١٢٠٧

١.دراسة الإسرائيليات دراسة علمية نقدية لما لها من اثر في التفسير، وتشويه سمعة الأنبياء وخصوصا نبي الله يوسف (عليه السلام)

٢.الاهتمام بالقصص القرآني لما لها من اثر في التربية، والسلوك ،والعضات والعبر.

٣. دراسة مواضيع ثنائية مزدوجة مشابه لمفهوم المنع والعطاء في القرآن لما يتجلى في هذا الأسلوب من الدراسة من فوائد وإظهار للإعجاز.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع :-

القران الكريم

المؤلفات

١. **أبو السعادات مجد الدين بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المحدث اللغوي الأصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر. وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه.من مؤلفاته النهاية وجامع الأصول وغيرها أن توفى في إحدى قرى الموصل(٦٠٦ ه)ينظر:الأعلام:الزركلي ج٥ .**

٢. **الإتقان في علوم القرآن ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٣٩٤هـ، ١٩٧٤ م)ج ١ .**

٣. **الإتقان في علوم القرآن ، للإمام الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق سعيد المندوب ، دار الفكر – لبنان، ط١ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.**

٤. **أحكام القرآن : محمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي ، دار الكتب العلمية ، ج ٤.**

٥. **احمد بن محمد بن عجيبة الحسني ، ولد (١١٦١هـ - ١٧٤٨م) ، بقرية في قبيلة الحوزباء إقليم تطوان بالمغرب له مؤلفات تزيد على الأربعين مؤلفاً وتوفى سنة (١٢٢٤هـ - ١٨٠٨م) بالطاعون شرق تطوان ، نفحاح الطريق ، الصفحة الرئيسية لأعلام التصوف .**

٦. **الأخلاق الإسلامية وأسسها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، ج٢.**

٧. **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) ، تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط٤ ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .**

٨. **أساليب (المنع) في النص القرآني ، مقاربة في دلالات الأسلوب الصريح والخروج عنه ، المدرس لدكتور : سيروان عبد الزهرة الجنابي ، المدرس المساعد : صادق فوزي دباس ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة .**

٩. **أسباب النزول ، أبو الحسن علي بن احمد بن محمد علي الواحدي النيسابوري الشافعي ، ت٤٦٨هـ ، دار باز للنشر والتوزيع عباس احمد الباز ، مكة المكرمة ، الناشر مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع بالقاهرة - ١٩٦٨م.**

١٠. **الأعلام للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، (ت١٣٩٩هـ) ، دار العلم للملايين ، (٢٠٠٢م) ، ط١٥ .**

١١. **الإمام الزاهد للقدوة الأستاذ : أبو القاسم عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة القشيري الخرساني النيسابوري الشافعي المفسر صاحب (الرسالة) ، ولد سنة (٣٧٥هـ) وتوفى سنة (٤٦٥هـ) .**

١٢. **أوائل السور في القرآن الكريم ، علي نصوح الطاهر ، ط١ ، مكتبة التحرير ، القاهرة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .**

١٣. إيقاظ الهمم في شـــرح الحكم : احمد بن محمد بن عجيبة الحســـني ، تقديم ومراجعة محمد احمد حســـب الله ، دار المعارف ، القاهرة – ١١١٩م .

١٤. البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى : ٧٤٥هـ) تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت ، ط ، ١٤٢٠ هـ ، ج٦ ، ص٢٣٦ .

١٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (المتوفى سنة ٨١٧ هـــ) تحقيق: محمد علي النجار نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ج ٦.

١٦. بصائر ذوي التمييز، للفيروز أبادي ، طبعة بيروت ، ج ٣ .

١٧. البيان والتبين ، عمر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي ، أبو عثمان ، الشهير بالجاحظ (ت٢٢٥هـ) ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، د. ط ، ١٤٢٣هـ ، ج٣ .

١٨. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو مرتضى الملقب بمرتضى ، الزبيدي (ت ٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د.ط ، د.ت ، ج١٨ .

١٩. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـــ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، د . ط ، ١٩٨٤ هـ ، ج١ .

٢٠. تفسير في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ) ت – الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوص ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، ج١١ .

٢١. تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، تونس الدار التونسية للنشر (١٣٩٦هـــ - ١٩٧٩م) ، ط١ ، ج٢.

٢٢. تفســير الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصــاري الخزرجي شــمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ت : احمد البردوني وإبراهيم أطفيس ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط٢ ،- ١٩٦٤م ،ج٩ .

٢٣. تفسير القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥هـ) ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق – بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ ، ج٣ .

٢٤. التفسير الكبير ، للرازي : ١٨،٨٥ ، البحر المحيط : ٥.

٢٥. تنزيل القران للإمام محمد بن شـهاب الزهري (ت١٢٥ هـــ) تحقيق، د. صـلاح الدين المنجد ، دار الكتب الحديث ، بيروت ط٢ ، ١٩٨٠ ،.

٢٦. تهذيب اللغة ، الأزهري (أبو منصـور محمد بن أحمد الهروي ، ت ٣٧٠هـــ) تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ م ، مادة (منع) ج٣ .

٢٧. التوقيف على مهمات التعاريف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي ، القاهرة ، (ت١٠٢١هـــ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٠هـــ - ١٩٩٠.

٢٨. الجامع لإحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٢ .

٢٩. جلاء العينين في محـاكمـة الأحمـدين ، تـأليف نعمـان بن محمود بن عبـد الله أبو البركـات خير الـدين الآلوســي (ت١٣١٤هـ) ، مطبعة المدني (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .

٣٠. حاشية الصاوي على الجلالين،أحمد بن محمد الخلوتي الصاوي (المتوفى١٢٤١ ه)نشر دار الجيل بيروت ،ج٢ .

٣١. خالد بن معدان أبو عبد الله الكلاعي الحمصـــي: عالم أهل بلده في زمانه ســـمع ثوبان ومعاوية وأبا امامة توفي (١٠٤ه) ينظر: تذكرة الحفاظ شـــمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) نشر : دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ج١ .

٣٢. خواطر قرآنية ، نظرت في أهداف سور القرآن ، عمرو خالد ، الدار العربية للعلوم ، ط ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٣٣. الرسـالة القشـيرية ، للأمام أبي القاسـم عبد الكريم القشـيري ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، محمود بن الشـريف الجزء الأول ، دار المعارف – ١١١٩ – القاهرة ، ص٦٧ -٦٨ -٦٩ ولطائف المنن : لابن عطاء الله السكندري .

٣٤. روح المعاني في تفسـير القرآن العظيم والسـبع المثاني : شـهاب الدين محمود بن عبد الله الحسـيني الآلوسـي (ت ١٢٧٠هـ) ت : علي عبد الباري ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، ج٩ .

٣٥. زهرة التفاسير ، للشيخ محمد أبي زهرة – دار الفكر العربي . ١،٣٧٨١

٣٦. سورة يوسف دراسة تحليلية ، احمد نوفل ، دار الفرقان – عمان – الأردن ، ط١ (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) .

٣٧. سيكولوجية القصة في القرآن : د . التهامي نقرة ، تونس : الشركة التونسية للتوزيع ، ط١ ، سنة : ١٩٧٤م .

٣٨. شـرح العقيدة الطحاوية ، صـدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الاذرعي الصـالحي الدمشقي (ت٧٩٢هـــ) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، تخريج : ناصر الدين الألباني ، دار السلام للطباعة النشر والتوزيع والترجمة ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م ، ج١.

٣٩. شـرح حكم الإمام ابن عطاء الله السـكندري ، لإبن عباد النفري الريدي (ت ٧٩٢هـــ - ١٣٨٩م) ، عني بضـبطه والتعليق علية : الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهي ، مؤسسة الأهرام – القاهرة ، الطبعة الأولى ، (١٩٨٨م) .

٤٠. الصـــحاح تاج اللغة وصـــحاح العربية ، الجوهري (أبو نصـــر بن إســـماعيل بن حماد والفارابي (توفى في حدود ٤٠٠ه)ـــ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ط٤ ، ١٤٧٠هـــ - ١٩٨٧م ، مادة (منع) ج٣.

٤١. صحيح البخاري، البخاري (كتاب العلم) باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم الحديث(٧١) ج١.

٤٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(المتوفى ٢٥٦ هـــ) كتاب الآذان ، باب الذكر بعد الصلاة،) رقم الحديث (٨٤٤)ج ١.

٤٣. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج ، كتاب الزهد والرقائق ، باب المؤمن أمره كله خير رقم الحديث(٢٩٩٩). ج ٨.

٤٤. صفوت للتفاسير ، للشيخ محمد علي الصابوني ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ – ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .

٤٥. ظاهرة النيابة في العربية : عبد صالح : (دراسة وصفية تحليلية) رسالة دكتوراه ، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب ، جامعة المستنصرية ، ١٩٩٧م .

٤٦. عثمان سـعيد ابن إسـماعيل بن منصـور الحيري النيسـابوري واصـله من الري ، رحل إلى نيسـابور إلى أبي حفص وأخذ عنه طريقته وهو في وقته من أوصد المشاريع ومنه انتشر طريقه التصوف بنيسابور (ت ٢٩٨هـ) .

٤٧. عطـاء بن أبي ربـاح فقيـه الحرم والبطـاح، مفترش الجنبين والطراح، أبو محمـد عطـاء بن أبي ربـاح توفي(١١٤ه)ينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصـــفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصـــبهاني(المتوفي: ٤٣٠ه) نشر دار السعادة - بجوار محافظة مصر،(١٣٩٤هـــ - ١٩٧٤م)ثم صورتها عدة دور منها١- دار الكتاب العربي - بيروت٢ - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت٣- دار الكتب العلمية- بيروت ،ج ٣.

٤٨. علي بن عبد الله :بن عبد الجبار أبو الحسن الشاذلي وشاذله قرية بأفريقيا المغربية الزاهد نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشـاذليه توفي (٦٥٦ هـــ) ينظر: نكث الهميان في نكت العميان صـلاح الدين الصـفدي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ١٤٢٨ه تحقيق مصطفي عبد القادر عطا .

٤٩. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـــــ) ، تحقيق : د . مهدي المخزومي وإبراهيم السـامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ، دار الرشـيد للنشـر ، ١٩٨٠ – ١٩٨٥ م ، مادة (منع) ج٢.

٥٠. الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم ، نشر وتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ج١ .

٥١. الفن القصصي في القرآن الكريم : د . محمد احمد خلق الله ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٦٥م ، مكتبة الانجلو المصرية .

٥٢. الفوائد : للأمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ت٧٥١هـــ) ، تحقيق : احمد علي سلمان ، دار الغد الجديد ، القاهرة ، ط١ ،(٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٥٣. القصة في القران الكريم ، مريم عبد القادر السباعي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، ١٩٨٧.

٥٤. قصص الأنبياء للشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي ، بتحقيق اشرف عبد المقصود ، بيروت ط٢ ، ١٤٢٦هـــ - ٢٠٠٥م.

٥٥. القصص القرآني عرض وقائع تحليل وتوجيه، صلاح عبد الفتاح الخالدي،نشر دار القلم،دمشق ط١ ، ١٤١٩-

٥٦. -كتاب سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد لله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـــ) ، دار الحديث – القاهرة ، ط(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ، ج١٣ .

٥٧. لسان العرب : ابن منظور لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـــ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ ، مادة (منع) ج٨ .

٥٨. لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، مادة (قصص) ج٥ .

٥٩. لطائف التفسير ، لدكتور فؤاد العريس ، دار المعرفة – بيروت – ط١ – ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م . ص١٤.

٦٠. لطائف المنن : للعارف بالله ابن عطاء الله السكندري ، تحقيق : الدكتور عبد الحليم محمود ، دار المعارف – القاهرة (٢٠٠٦م) – ط ٣ .

٦١. مباحث في علوم القرآن ، مناع بن خليل القطان (ت١٤٢٠هـــــ) ، مكتبة المعارف للنشـــر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

٦٢. محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد لله بن مالك بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يحيى (الشهير بابن عباد) وأنه يكنى بأبي بكر عبد الله النفري ، وانه حميري النسب ، وانه (الرندى) بلداً ، توفى (٧٩٢هـ - ١٣٨٩م) .

٦٣. محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سـعد الزرعي الدمشـقي ، من أركان الإصـلاح الإسـلامي ، واحد كبار العلماء مولده ووفاته بدمشق (٦٩١هـ - ٧٥١هـ) – (١٢٩٢م – ١٣٥٠م) .

٦٤. محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءآت. ، برع في ذلك أولا كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث من كتبه المسند في الحديث، و أحكام القرآن(توفي ٢٠٤ ه) ينظر :الأعلام الزركلي ج٦ .

٦٥. المدخل لدراسة القرآن الكريم ، محمد بن محمد أبو شهبه ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .

٦٦. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ج٢.

٦٧. معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس (أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت ٣٩٥هـ ، تحقيق : عبد السلام محمد هاروت ، دار الفكر ، (د.ط) ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مادة (منع) ج٥ .

٦٨. مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ ، ج١ .

٦٩. مفردات غريب القران ، للراغب الأصفهاني ، طبعة الانجلوا المصرية ،ج ١ .
٧٠. المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسيني بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني : صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢هـ ، ص٦٧١ .
٧١. مقاييس اللغة ، أبو الحسن احمد بن فارس الرازي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، د . ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، مادة (قص)ج٥.
٧٢. مناقب الشافعي للبيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسني البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨هـ) ، تحقيق : السيد احمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ ، ج١.
٧٣. مؤتمر تفسير سورة يوسف هـ للشيخ عبد الله العلمي الغزي الدمشقي ، دار الفكر ، ١٩٦١م .ج ٢،١٢٠٧
٧٤. نار تحت الرماد الدكتور مصطفى محمود ،نشر دار المعارف ط٦.
٧٥. نفح الطيب ج٣ ، ص١٧٧ ، سلوة الأنفاس ، ج٢ ، ص١٤٠ : بحث عن الرندى للدكتور التفتازاني .
٧٦. نفخات في علوم القرآن ، محمد احمد محمد معبد (ت١٤٣٠هـ) ، دار السلام ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.